المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 20-06-2007
الصفحـات : 6
العـــدد : 12423
المسلسل : 33

باريس كانت سباقة في إقامة علاقات دبلوماسية مع الرياض

المملكة وفرنسا .. تاريخ من «الاحترام المتبادل»

اليوم - الدمام

يبدأ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز اليوم زيارة الى الجمهورية الفرنسية، وأعلنت الرئاسة الفرنسية ان خادم الحرمين الشريفين سيلتقي في باريس غدا الخميس بالرئيس نيكولا ساركوزي في قصر الاليزيه . وقال الناطق باسم الاليزيه دافيد مارتينون ان ساركوزي «سيبدي عزمه على تعزيز العلاقة الاستراتيجية التي اقيمت بين فرنسا والسعودية في 1996 فضلا عن التنسيق السياسي بشأن المسائل الاقليمية». واضاف ان السعودية تلعب دورا يشجع الاستقرار والاعتدال في النزاعات التي تطال العالم العربي منذ عدة سنوات. وتلي المحادثات بين ساركوزي والعاهل السعودي المقررة ظهرا، مأدبة غداء. وتتسم العلاقات السعودية الفرنسية بوشائج قوية تقوم على مبدأ المصالح المشتركة والاحترام المتبادل أرسى دعائمها ذلك اللقاء التاريخي الذي جمع الملك فيصل والرئيس الفرنسي شارل ديجول في عام 1967م.

زيارات خادم الحرمين الشريفين لفرنسا بمثابة حواريين الشرق والغرب

المملكة هي الشريك التجاري الثاني لفرنسا في الشرقين الأدنى والأوسط

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 20-06-2007 العـــدد : 12423
الصفحـات : 6 المسلسل : 33

الشرق والغرب

وكانت زيارات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لفرنسا الذي بدأها في يناير 1985م بمثابة حوار بين الشرق والغرب ، وبحث مجالات التعاون والتفاهم بين الدولتين وبين الحضارتين، ودعم العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، وفي الإطار نفسه تأتي زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى فرنسا غدا.

وعلاقة المملكة وفرنسا تمتد بجذورها إلى عمق التاريخ المعاصر للمملكة، حيث كانت فرنسا سباقة للاعتراف بحكم الملك عبد العزيز - رحمه الله - في عام 1926م، بعد سيطرته على الحجاز مباشرة، حيث تم عقد معاهدة «الجزيرة» بين الطرفين عام 1931م، كما وقعت المملكة والحكومة الفرنسية معاهدة أخرى تخص سوريا ولبنان ، بالنابة عن القطرين اللذين تحت انتدابها، و تضمنت هذه المعاهدة حقوق وشؤون التعامل بين رعايا الطرفين وطرق معاملتهم في أراضي الغير ، كما أفردت فصلا خاصا لتنظيم تنقل العشائر والقبائل ومزاولة التجارة وسبل فض المنازعات واستيفاء الرسوم والضرائب والإقامة وممارسة الحرف والصناعات في كل من سوريا ولبنان ومملكة الحجاز ونجد و ملحقاتها.

علاقات مميزة

وحينما أطلق اسم المملكة العربية السعودية على بلاد الملك عبد العزيز عام 1932م، تعاونت فرنسا مع المملكة، وعملت على تمتين علاقتها بها، واستفادت المملكة من الخبرات الفرنسية في إقامة أول مصنع للذخيرة في مدينة الخرج، رغم تأثر العلاقات نسبيا بسبب الدعم الكبير الذي كان يقدمه الملك عبد العزيز للمناضلين السوريين واللبنانيين، وبعد استقلال سوريا ولبنان ازداد حجم التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين.

وكانت باريس السباقة في إقامة علاقات دبلوماسية مع الرياض حين أوفدت بعثة اقتصادية إلى المملكة عام 1929 كانت النواة لتأسيس بعثة دبلوماسية عام 1936، وتمثل المملكة الشريك التجاري الثاني لفرنسا في الشرقين الأدنى والأوسط، فيما تحتل المملكة المركز الأول في تمويل فرنسا بالنفط.

وقد بلغ حجم الصادرات السعودية إلى فرنسا 14,2 مليار ريال، تركزت معظمها على النفط والبتروكيماويات التي بلغ حجم الاستهلاك منها عام 2004 نحو 637 مليون ريال ، وتستورد المملكة من فرنسا ما قيمته 6,3 مليار جاء معظمها من المواد الاستهلاكية الغذائية والمواد الكهربائية والأدوات المنزلية والكماليات ومشتقات الألبان والحبوب الزراعية والملابس والمعدات الطبية والسيارات . وهناك العديد من الاستثمارات المشتركة بين البلدين، وتجري مباحثات مع رجال أعمال فرنسيين للاستثمار في مجالات الأعمال المعمارية والسكك الحديدية والأعمال الهندسية والإنشاءات والكهرباء والنقل المدني والاتصالات والمواصلات.

ويرى محللون أنه ومن خلال رصد تطور العلاقات السعودية الفرنسية على كافة الأصعدة وفي سائر المجالات، فإنها تسير دائماً نحو الأفضل وإنها نادراً ما كانت تصطدم بعقبات أو عراقيل لأن هناك نوعا

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 20-06-2007 العـــدد : 12423
الصفحـات : 6 المسلسل : 33

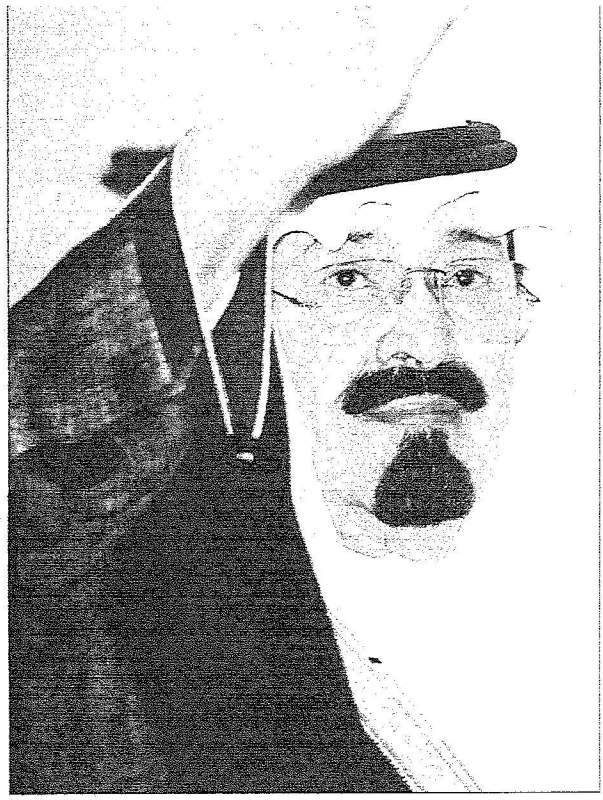

من الاحترام المتبادل بين البلدين، على قاعدة عدم تدخل كل دولة في الشؤون الداخلية للدولة الأخرى والتعاون المستمر لإيجاد قواسم مشتركة تسهم في حل الأزمات الإقليمية والدولية.

اتصالات مستمرة

وعلى المستوى السياسي الإقليمي والدولي فإن وجهات النظر السعودية الفرنسية متقاربة بشأن ما يجري في العراق وبشأن مستقبل السلام في الشرق الأوسط . وتجري في هذا الصدد اتصالات دائمة عبر القنوات الدبلوماسية وبين القيادات على أعلى المستويات ، وكما أن معظم قادة المملكة قد زاروا فرنسا فإن نظراءهم الفرنسيين قد بادلوهم بالمثل، إضافة إلى الزيارات المتبادلة بين الوزراء والفعاليات الاقتصادية ورجال المال والأعمال التي تتطلع دائماً إلى تحقيق أفضل العلاقات بين البلدين . ولعل زيارة نائب خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود العام الماضي إلى فرنسا كانت لها أهميتها الخاصة، حتى أن السفير الفرنسي لدى المملكة اعتبرها «تشكل مرحلة جديدة في مسار العلاقات بين المملكة و فرنسا»، مؤكدا إن المملكة بالنسبة إلى فرنسا تمثل شريكا مهما بسبب ثقلها الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط وأيضاً بسبب مواقف المملكة الحكيمة والمتزنة حول جملة الملفات الكبرى في المنطقة، مضيفا: «والزيارة مهمة لنا فيما يخص التشاورات المستمرة والدائمة بين قيادتي البلدين من أجل تطوير مواقف فرنسا حول هذه المواضيع».

ولم تكن بالطبع هذه هي الزيارة الأولى لنائب خادم الحرمين الشريفين إلى فرنسا . ففي عام 1983 اجتمع سموه مع الرئيس الفرنسي الأسبق فرانسوا ميتران خلال زيارة إلى فرنسا تم خلالها بحث العلاقات الثنائية وبعض القضايا التي تهم البلدين، وفي العام 1986 وصل سموه إلى باريس لبحث سبل التعاون العسكري بين المملكة وفرنسا، وفي العام 1990 وصل سموه إلى فرنسا لدعم وتعزيز العلاقات السعودية الفرنسية بعد أن قطعت أشواطا كبيرة ومهمة، ونجحت الدبلوماسية السعودية في تدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين، وفي عام 1997 كان لزيارة نائب خادم الحرمين الشريفين أهمية قصوى، حيث أكدت على دعم العلاقات الثنائية ونجحت في الاتفاق على دعم العلاقات الثنائية وعلاقات الشراكة، كما نجحت في التوفيق بين الآراء حول القضايا السياسية العربية والإسلامية والعالمية .

وفي العام 1999م قام سموه بزيارة فرنسا بهدف الارتقاء بالعلاقات السعودية الفرنسية، وتركزت المباحثات حول التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين الصديقين وسبل الارتقاء به إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، وسعى سموه خلال الزيارة إلى فتح آفاق جديدة في العلاقات بين البلدين خاصة في المجال الاقتصادي عن طريق جذب الاستثمارات الفرنسية إلى المملكة وإقامة مشاريع مشتركة والاستفادة من التقنيات الفرنسية في المجالات المختلفة.